الحرب والتصريحات الحمقاء

● د. عماد مكلف البدران

بدأت أمريكا عدوانها على إيران وهي تسعى لإسقاط النظام واستعملت القوة المفرطة وتمكّنت هي والكيان الصهيوني من قتل القادة هناك، إلا أنّ النظام لم يسقط وهدموا بضربات قاسية وواسعة العديد من المؤسسات والمراكز المهمة في إيران وبعضاً من البنى التحتية والنظام صامد، حاولوا تأجيج الشعب ودفعه نحو الثورة والنظام صامد. كانت هذه الأفعال جزءاً من خطاب الرئيس الأمريكي دونالد ترمب وسياسته، وبعدها اتبع أسلوباً لا يليق برئيس دولة عظمى، فقد بدا أحمقاً ساذجاً، ليضجّ الإعلام العالمي بمختلف توجهاته فضلاً عن وسائل التواصل بتقديم صورة الأحمق للمجتمع الدولي على أساس انحراف في السياسة الأمريكية، التي دأبت على إعداد الرؤساء بشكل صحيح ودقيق مستندة إلى عمل مؤسساتي يخضع للرقابة وللتخطيط والمتابعة بما فيها خطب الرئيس وتصرفاته، وهذا ما ميّز أمريكا وجعلها في الصدارة لتدير حكم العالم، فإنّ مؤسساتها هي التي تُدير الأحداث وتوجهها مدعومة بآلة عسكرية وإعلامية ومخابراتية وتكنلوجية ضخمة، فكيف يظهر من جوفها هذا الأحمق؟! الذي افتقد اللياقة وحسن التصرف وبدا وكأنه مهرج، وهذا ما قدّمه كذلك الإعلام الإيراني وجمهور المقاومة، فقد تفوّه عبر منصة (تروث سوشيال) الأمريكية بعبارات نابية وحادة، اذا ما تم وزنها في عقولنا تظهره على أنّه لا يمتلك لياقة دبلوماسية، وأنّه عنصري دكتاتوري فظّ، اذ وصف الإيرانيين بأنّهم مجانين أوغاد ووعدهم بالجحيم وارجاع إيران للعصر الحجري وأنّ إيران بائسة، وصرّح بأنّه سيدمّر القيادة الإيرانية بتصفيتهم ووصفها بالقيادة الارهابية، وأنه سيقضي على الحضارة الإيرانية.

وكانت ألفاظه أشدّ بذائة حينما وصفهم بـ(أولاد الحرام) والكلمة التي تبدأ بـ F) حيث قال حينما طلب من الإيرانيين فتح مضيق هرمز ((open the f****** strait) كما وصف الإيرانيين بالقمامة Garbage))، تعالوا نراجع من وجهة نظر أخرى مدى تطابق خطاب ترمب مع خطاب الرئيس الامريكي جورج بوش (الأب)، الذي دمّر العراق في عام 1991، يرى الكاتب المصري الشهير محمّد حسنين هيكل في كتابه (حرب الخليج أوهام القوة والنّصر)، أن الرئيس بوش واصل تقصّيه عن شخصية صدام حسين آنذاك، وقام في سبيل ذلك بدعوة مجموعة من أساتذة الجامعات الأمريكية من أصل عربي ليعرف كيف يتعامل مع شخصيته وطبائع الشعب العراقي، وقد أشار أحد هؤلاء إليه أن يستعمل اسمه الأول (صدام) بلهجة يظهر فيها الاستخفاف، وأن يستعمل ألفاظاً يعدّها الرئيس العراقي مهينة، ونصحه بعضهم أن يقرن أي مبادرة علاقات عامة يقوم بها في أثناء الأزمة بأوصاف من نوع (أنني أريد أن أعطيه الفرصة لإنقاذ ماء وجهه) أو (أنّي أعطيه الفرصة لينفذ بجلده) ما يستفزّه ويرفض أية مبادرة أمريكية، اذ سيعدها أنها تمس الشرف والكبرياء طالما أن هذا الرفض هو ما يريده الرئيس جورج بوش حتى أنه قال ((إنّ الحرب اذا وقعت فإنّ صدام سيُركل على مؤخرته)) أي سنخرجه بالقوة من الكويت، كل ذلك لكي يتزمّت ما يُعجّل باستعمال القوة والدمار، ربّما فهم الإيرانيون قصد ترمب وأصبحوا اكثر استيعاباً وكياسة، حتى لا يمنحوه فرصة تدميرهم، هذا اذا ما عرفنا أنّ ترمب ينتمي للمدرسة والنهج نفسه الذي انتمى له جورج بوش وهم المحافظون الجدد من الجمهوريين أو ما يطلق عليهم بالصّقور وأنّهم واقعون تحت تأثير اللوبي الصهيوني، فهل هو أحمق؟!.